



الجيش في الحضارات القديمة: دراسة مقارنة في التنظيم والوظيفة والتأثير الحضاري

محمد فتحي عمر

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة الجيش في الحضارات القديمة بوصفه مؤسسة مركزية أسهمت في تشكيل البنية السياسية والاجتماعية والاقتصادية للدول القديمة. ويهدف إلى تحليل نشأة الجيوش وتطور تنظيمها وأساليبها القتالية في عدد من الحضارات الكبرى، مثل حضارة مصر القديمة، وحضارة بلاد الرافدين، والحضارة اليونان القديمة، والحضارة روما القديمة. كما يسلط الضوء على دور الجيش في حماية الحدود، وتوسيع النفوذ، وترسيخ السلطة المركزية، إضافة إلى أثره في التطور التقني والعمراني. وتعتمد الدراسة المنهج التاريخي المقارن، من خلال تحليل النصوص الأثرية والنقوش والمصادر التاريخية، بهدف إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين الجيوش القديمة، وتحديد مدى تأثيرها في مسار الحضارة الإنسانية.

الكلمات المفتاحية (الجيش، الحضارات القديمة، التنظيم العسكري، الدولة القديمة، مصر القديمة، بلاد الرافدين، اليونان القديمة، روما القديمة، التوسع الإمبراطوري، التاريخ العسكري)

Abstract

This study examines the army in ancient civilizations as a central institution that significantly shaped political, social, and economic structures. It analyzes the origins, organization, and military strategies of major ancient civilizations such as Ancient Egypt, Mesopotamia, Ancient Greece, and Ancient Rome. The research highlights the role of the army in border protection, territorial expansion, consolidation of political authority, and technological development. Using a comparative historical methodology, the study investigates inscriptions, archaeological evidence, and classical sources to identify similarities and differences among ancient military systems and evaluate their broader civilizational impact.

Keywords : (Army, Ancient Civilizations, Military Organization, Ancient State, Ancient Egypt, Mesopotamia, Ancient Greece, Ancient Rome, Imperial Expansion, Military History)



المقدمة

شكل الجيش في الحضارات القديمة إحدى الركائز الأساسية في بناء الدولة وترسيخ دعائمها. فمنذ ظهور التجمعات البشرية المنظمة، برزت الحاجة إلى قوة عسكرية تحمي الحدود، وتدافع عن الموارد، وتؤمن الاستقرار الداخلي. وقد تطورت الجيوش بتطور المجتمعات، فانتقلت من جماعات مقاتلة غير نظامية إلى مؤسسات منظمة ذات هياكل قيادية واضحة وتسليح متطور. وقد انعكس هذا التطور في الحضارات الكبرى، حيث لعب الجيش دوراً حاسماً في رسم الخرائط السياسية، وصناعة الإمبراطوريات، ونقل الثقافات بين الشعوب، مما يجعل دراسته ضرورة لفهم التاريخ القديم في أبعاده المختلفة.

أهمية الدراسة

1. إبراز الدور المحوري للجيش في نشأة الدولة القديمة واستمرارها.
2. توضيح العلاقة بين القوة العسكرية والاستقرار السياسي.
3. الكشف عن أثر التنظيم العسكري في التطور الإداري والتقني.
4. إظهار أوجه التشابه والاختلاف بين الجيوش في الحضارات المختلفة.
5. الإسهام في الدراسات المقارنة التي تربط بين التاريخ العسكري والتاريخ الحضاري العام.

إشكالية الدراسة

تنطلق الدراسة من التساؤل الرئيس الآتي:

إلى أي مدى أسهم الجيش في الحضارات القديمة في تشكيل البنية السياسية والاجتماعية والاقتصادية للدولة؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدد من التساؤلات الفرعية:

- كيف نشأت الجيوش النظامية في الحضارات القديمة؟



- ما أوجه التنظيم العسكري وأساليب القتال في كل حضارة؟
- ما طبيعة العلاقة بين الجيش والسلطة الحاكمة؟
- كيف أثر التطور العسكري في التوسع الإمبراطوري؟
- ما أوجه التشابه والاختلاف بين النظم العسكرية القديمة؟

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة زمنيًا على الفترة الممتدة من نحو 3000 ق.م، مع نشأة التنظيمات العسكرية في مصر القديمة وبلاد الرافدين، حتى سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية سنة 476م.

أما مكانيًا، فتتحدد في نطاق حضارات الشرق الأدنى والبحر المتوسط، وتشمل مصر وبلاد الرافدين واليونان القديمة وروما القديمة.

هيكلية البحث

الفصل الأول: نشأة الجيوش وتنظيمها في مصر القديمة

- نشأة الجيش
- التنظيم العسكري والأسلحة

الفصل الثاني: نشأة الجيوش وتنظيمها في بلاد الرافدين "الدولة الآشورية"

- نشأة الجيش
- التنظيم العسكري والأسلحة

النظم العسكرية في الحضارات الكلاسيكية

- الجيش في اليونان القديمة (نظام الهوبليت)



• الجيش في روما القديمة (نظام الفيالق)

• التكتيكات العسكرية والتوسع الإمبراطوري

الخاتمة

التمهيد

يُعدّ الجيش⁽¹⁾ في الحضارات القديمة مؤسسةً مركزيةً في بناء الدولة وترسيخ سلطتها السياسية، إذ ارتبط ظهوره بتطور الكيانات السياسية وتعمّد البنية الاجتماعية منذ الألف الثالث قبل الميلاد. وقد كشفت الدراسات التاريخية عن أن التنظيم العسكري في مصر القديمة وبلاد الرافدين لم يكن مجرد أداة للقتال، بل كان جهازاً إدارياً منظماً يخضع لإشراف السلطة المركزية ويعكس درجة التقدم الحضاري للدولة. كما أسهمت الجيوش في حماية الحدود وتأمين طرق التجارة وتوسيع النفوذ السياسي، وهو ما يظهر جلياً في النماذج العسكرية في اليونان القديمة وروما القديمة. ومن ثمّ، فإن دراسة المؤسسة العسكرية تُعدّ مدخلاً علمياً لفهم طبيعة الدولة القديمة ووظائفها الحضارية.

الفصل الأول: نشأة الجيوش وتنظيمها في مصر القديمة

• نشأة الجيش

"الجيش ووحدة مصر في العصور العتيقة"

قبل تناول أحوال الجيش منذ أقدم عصور مصر التاريخية، ينبغي الإشارة إلى المراحل التي مرت بها البلاد في العصر العتيق (ما قبل التاريخ)، والتي أجاز المؤرخون تقسيمها إلى أربع مراحل. كانت البلاد

(1) يُعرف الجيش لغوياً بأنه جماعة من الناس المنظمين لأداء مهام قتالية أو دفاعية، واصطلاحاً على أنه الإطار العسكري المنظم الذي تُمارس من خلاله الوظائف الدفاعية والقتالية للدولة، ويتكون من وحدات وجنود مدربين يخضعون لتسلسل قيادي لضمان الكفاءة والأداء، عبد الإله بلقزيز، السياسة في ميزان العلاقة بين السياسة والسلطة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2002، ص 16.

مقسمة في البداية إلى مملكتين: مملكة الشمال وعاصمتها بوتو (بالقرب من دسوق)، ومملكة الجنوب وعاصمتها نخن (الكوم الأحمر بمركز ادفو). وبعد أن استولت مملكة الشمال على الجنوب، وحدت البلاد، وكانت كل فترة من هاتين الفترتين طويلة جدًا. وفي مرحلة لاحقة، توصل الجنوب في فترة عصي تحديدها إلى التمرد على الشمال، وخلال هذه الفترة حكم السكان عقرب⁽²⁾ ونعمر. ومع توحيد مصر من جديد، أصبح ملوك الجنوب هم المسيطرون على الشمال، ومنذ ذلك الوقت دخلت مصر في الحقبة التاريخية وبدأ عصر الأسرات المصرية⁽³⁾. ومن المحتمل أن تكون هناك محاولات لتوحيد مصر قبل عهد مينا، بيد أن تلك الوحدة لم تستمر، أما وحدة مينا أو "نعمر" فهي التي استقرت وجعلت مصر دولة واحدة، تولى أمرها عدد كبير من الأسرات المصرية حتى فتحها الفرس والإسكندر الأكبر.

كانت مصر في عصورها الأولى لا تُولي اهتمامًا كبيرًا بعلاقاتها مع الدول والشعوب المجاورة، ولا سيما الشعوب التي كانت تقيم وراء حدودها الشمالية الشرقية، وقد استمر هذا النهج الانعزالي طوال عصر «الدولة القديمة» و«الدولة الوسطى». غير أن هذا الواقع شهد تحولًا ملحوظًا في عصر «الدولة الحديثة» خلال النصف الثاني من الألف الثانية قبل الميلاد. وقد مثّلت تجربة احتلال الهكسوس لأرض مصر وإخضاع شعبها حدثًا بالغ القسوة والأثر في نفوس المصريين؛ إذ تركت في وجدانهم درسًا عميقًا لم يغفلوه عبر تاريخهم اللاحق، بعد أن تمكنوا من تحرير بلادهم من أولئك الغزاة. وكان المصريون يستشعرون الخطر الكامن في تلك القبائل الرعوية التي أعادت تنظيم قواها واستقرت في بعض مناطق سوريا وفلسطين، والتي ظلت تهدد الحدود الشرقية لمصر من حين إلى آخر، وكان هذا التهديد وحده كافيًا لحمل فراعنة طيبة من ملوك الأسرة الثامنة عشرة على إعادة النظر في مجمل النظم الحربية والإدارية التي كانت سائدة في مصر حتى ذلك الحين، فبرزت أفكار جديدة ذات طابع إصلاحية أُقيم عليها نظام الحكم في تلك المرحلة. وقد تبنّى قادة الحرب الجدد من أبناء وأحفاد الأمراء المحاربين العظام الذين قادوا حرب التحرير مبدأً مستحدثًا تبلور في هدف رئيسي واحد تمثل في توجيه معظم موارد الدولة نحو إنشاء وتنظيم جيش قوي عُدّ بمقاييس عصره من أقوى الجيوش التي عرفها العالم القديم بأسره، وكان هذا الجيش خاضعًا لسلطة مركزية تجسدت في شخص الفرعون وإرادته، وهي سلطة تستند إلى مفهوم «الحق الإلهي» للملك وفقًا لنظام الحكم الذي كان معمولًا به في مصر آنذاك، وكان من بين أهم الأهداف

(2) للمزيد عن الملك العقرب: أنظر، عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق، القاهرة، د.ت، ص 69.

(3) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، ج1، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة 2019، ص 114-115.



الاستراتيجية لذلك الجيش إعادة بسط النفوذ المصري على أرض كوش «النوبة» الواقعة إلى ما وراء الحدود الجنوبية لمصر⁽⁴⁾.

وفي خضم هذه الأحداث، أصبح للجيش دور هام في المجتمع، حيث جند الأفراد من جميع الطبقات، ولا يقتصر اعتبارهم على طبقة مميزة عن غيرها. أما بعد توحيد البلاد، فكان جميع المحاربين ينتمون لشعب مصر الذي يحكمه الملك، ولما استتب السلام والأمن في ربوع مصر واستقرت سلطة الملك في طول البلاد وعرضها، امتد التجنيد ليشمل جميع أفراد الشعب دون استثناء⁽⁵⁾.

• التنظيم العسكري والأسلحة

في إطار التنظيم العسكري والأسلحة في مصر القديمة، يتضح أن المؤسسة العسكرية قامت على أساس التجنيد الإجمالي، حيث كانت المقاطعات تُسهم في إمداد الدولة بالرجال وفق احتياجاتها العسكرية والاقتصادية. ولم يقتصر دور المجندين على المشاركة في الحملات الحربية، بل امتد ليشمل العمل في المشروعات الكبرى، مثل استخراج الأحجار ونقلها، بما يعكس ارتباط التنظيم العسكري بالبنية الإدارية والاقتصادية للدولة. وتشير بعض الشواهد إلى وجود محاولات لتنظيم نسب التجنيد، بما يدل على إدراك مبكر لأهمية التخطيط العددي للقوة البشرية.

أما من حيث البناء التنظيمي، فقد عرفت مصر القديمة نظاماً هرمياً واضحاً داخل الوحدات العسكرية؛ إذ قُسم الجنود إلى فصائل تخضع لإمرة ضباط محددتين، مثل ضابط الخمسة وضابط العشرة، وهو ما تكشف عنه المناظر المنقوشة على جدران الطريق الجنائزي لهرم الملك وناس. ويعكس هذا التقسيم وجود تسلسل قيادي منضبط يضمن إحكام السيطرة على القوات في ميادين القتال. كما تؤكد الاكتشافات الأثرية في مقابر أسيوط وبني حسن أن هذا النظام لم يكن طارئاً، بل امتد عبر عصور متعددة، وتطور تبعاً للظروف السياسية والصراعات الداخلية والخارجية.

(4) أحمد قذري، المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية، ترجمة مختار السويفي وآخرون، مطبعة هيئة الآثار المصرية، القاهرة 2012، ص 3-4.

(5) عبد الرحمن زكي، الجيش في مصر القديمة، د.ن، القاهرة 1967، ص 21.

وفيما يتعلق بالأسلحة، فقد تنوعت أدوات القتال بين الأسلحة الهجومية والدفاعية؛ فاستُخدم القوس والسهام، والرماح، والفؤوس الحربية، والخناجر، إلى جانب التروس للحماية. ومع تطور الخبرة العسكرية، ظهر اهتمام متزايد بتطوير المعدات الحربية وتحسين صناعتها، كما برزت الحاجة إلى إنشاء معسكرات للتدريب المنتظم، الأمر الذي أسهم في رفع كفاءة الجنود وتعزيز جاهزيتهم. وتدل مشاهد الحصار والمعارك المصورة في المقابر على معرفة المصريين بأساليب قتال متقدمة نسبياً، شملت اقتحام الحصون وتنظيم الصفوف القتالية، بما يعكس تطوراً ملحوظاً في الفكر والتنظيم العسكريين⁽⁶⁾.

في إطار التنظيم العسكري في مصر القديمة، مثلت القلاع والحصون أحد أهم دعائم المنظومة الدفاعية للدولة، ولا سيما في المناطق الحدودية الجنوبية باتجاه بلاد النوبة. فقد أثبتت النقوش الأثرية أن المصريين أقاموا شبكة من الحصون قبل عهد الملك سنوسرت الثالث في إقليم النوبة، وكان من أبرزها حصن بوهين، الذي عُدّ من أكبر القلاع وأقواها تحصيناً. وقد تميز هذا الحصن بارتفاع جداره الخارجي الذي بلغ نحو (4.8م)، وتدعيمه بأبراج مستطيلة متباعدة، فضلاً عن وجود متاريس سفلية وأبراج شبه دائرية تضم فتحات للرماية، بما يعكس تطوراً واضحاً في تقنيات الدفاع العسكري، كما أحاط بالخارج خندق دفاعي يصل عرضه إلى نحو (9م) وعمقه إلى (7م)، وجُعِلت حوافه شديدة الانحدار لتعويق تقدم المهاجمين وإضعاف قدرتهم على اختراق الأسوار. وأنشئ ممر صاعد ضيق مرصوف بالحجارة يؤدي إلى البوابة الخارجية، بحيث يسهل التحكم في حركة الداخلين والخارجين، مما يدل على وعي استراتيجي بتنظيم حركة القوات وتأمين المواقع. ولم تقتصر المنشآت على العناصر الدفاعية فحسب، بل ألحقت بها مخازن ومبانٍ إدارية وثكنات للجنود، وهو ما يؤكد أن الجيش المصري لم يكن مجرد قوة قتالية، بل مؤسسة منظمة تقوم على تخطيط هندسي وعسكري متكامل يعكس مستوى متقدماً من التنظيم والتسليح في الدولة المصرية القديمة⁽⁷⁾.

(6) هدي الشامسي، التطور التاريخي للخدمة الوطنية من عهد مصر القديمة وحتى العصر الحديث، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 6، عدد 12، ص 159.

(7) هاشم عيود الموسوي، موسوعة الحضارات القديمة، الحامد للنشر والتوزيع، عمان 2013، ص 54.



• الفصل الثاني الجيش في بلاد الرافدين

نشأة الجيش

كانت آشور — المدينة القائمة على الضفة الغربية لنهر دجلة — عاصمةً للمملكة الآشورية في شمال وادي الرافدين منذ نحو 2500 قبل الميلاد. وفي عهد الملك آشور ناصر بال الثاني (883-859 ق.م) جرى نقل العاصمة شمالاً إلى مدينة كاله، وتعاقب عدد من الملوك على تشييد هذه المدينة وتشيد قصورها ومعابدها (8).

اعتمدت الإمبراطورية الآشورية على تجنيد الآشوريين الذين عُرفوا بالقوة وشدة البأس في المعارك، وكان القائد العسكري يتقاسم الغنائم مع جنوده بغية تعزيز ولأئهم، كما كان يستعين أحياناً بفرق من المرتزقة من أهل البلاد التي أخضعها، فضلاً عن القوات التي كان يقدمها الولاة التابعون لها⁽⁹⁾. واعتمد الآشوريون كذلك على الجواسيس في الأغراض العسكرية⁽¹⁰⁾، وكلّفوا الفينيقيين بصناعة الأساطيل الحربية، واتبعوا سياسة تقوم على تدمير المدن التي يسيطرون عليها والمبالغة في التكيل بأهلها ومحو معالمها. وقد اشتهروا بارتكاب المجازر في ميادين القتال، وكان الجندي يُكافأ على كل رأس مقطوع للعدو يحمله من ساحة المعركة⁽¹¹⁾. وفي سياق التطورات الإقليمية، أسّس الحيثيون إمبراطوريتهم بعد طردهم الآشوريين من آسيا الصغرى، وتمكنوا من بسط نفوذهم والانتصار على عدد من الدول المجاورة، مما أكسبهم احترام القوى الكبرى آنذاك⁽¹²⁾.

• التنظيم العسكري والأسلحة

(8) هاشم عيود الموسوي، موسوعة الحضارات القديمة، ص 144.

(9) شادية علاء الدين، الفن العسكري في الجيوش القديمة، مجلة الجيش، العدد 326-327، أغسطس 2012.

(10) أزهار هاشم شيت، عوامل قوة الجيش الآشوري، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج 5، ع 1، ص 61-62.

(11) نبيلة محمد عبد الحليم، معالم العصر التاريخي في العراق القديم، دار نشر الثقافة، الإسكندرية 1983، ص 213.

(12) أحمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1958، ص 84.



شهد التنظيم العسكري والأسلحة في الدولة الآشورية تطوراً ملحوظاً جعل من الجيش الآشوري أحد أكثر الجيوش تنظيمًا وكفاءةً في الشرق الأدنى القديم، حيث اعتمد على التجنيد المنظم والتقسيمات العسكرية الدقيقة. كما تميّز باستخدام أسلحة متطورة وتقنيات حصار مبتكرة أسهمت في تعزيز نفوذه وتوسّعه الإمبراطوري⁽¹³⁾.

واستخدم الآشوريون أنواعاً متعددة من الأسلحة، ومن أبرزها العربات الحربية المخصّصة للقتال لا للتنقل، وكانت تُجرّ بواسطة الأحصنة. كما استُخدمت عربات الاستطلاع التي صُمّمت لتفقد الأوضاع في الميادين والطرق. وفي عصر "آشور ناصر بال الثاني"⁽¹⁴⁾ تطورت هذه العربات من حيث الحجم والقدرة الاستيعابية، إذ أصبحت تُجرّ بأربعة أحصنة وتنقل عدداً أكبر من المقاتلين مقارنة بالسابق. ولم يكن تدريب الفرسان يتم بصورة منتظمة إلا في حالات محدودة، شأنهم في ذلك شأن بقية ممالك بلاد ما بين النهرين، إلى أن أدت الخسائر التي ألحقها الأعداء بهم - ولا سيما نتيجة استخدام وحدات الفرسان - إلى استحداث سلاح خاص بالفرسان ضمن الجيش الآشوري⁽¹⁵⁾.

كان نظام الحرب والجيش في المجتمع الآشوري يتسم بالانضباط الصارم والتنظيم الدقيق، إذ تميّز الجيش بتنوّع وحداته، وامسإعداداه إعداداً جيداً لخوض المعارك، مع اعتماد نظام صارم في التدريب والضبط. وكان الجندي يُخضع لتدريبات مكثفة قبل دخول المعركة، تركز على تعليمه أساليب القتال والمهارات العسكرية المختلفة، فضلاً عن تعويده على الصبر والتحمل لمواجهة الشدائد. وقد اختلفت أساليب التدريب تبعاً لنوع المقاتلين؛ فالمشاة وحملة الرماح لهم إعداد يختلف عن الرماة الذين يمتطون الخيل ويتسلحون بالسهام والخناجر والفؤوس، كما يختلف عن المقاتلين المتخصصين في إحداث الثغرات

(13) يوسف خلف عبد الله، الجيش والسلاح في العصر الآشوري الحديث، رسالة ماجستير، جامعة بغداد 1977، ص187.

(14) للمزيد أنظر: سلطان أحمد الغامدي، آشور ناصر بال الثاني 884 - 859 ق.م" الفاتح - الإداري - والبناء"، مجلة دراسات في علم الآثار والتراث، جامعة الملك سعود، ع 9، 2018.

(15) هدي الشامسي، التطور التاريخي للخدمة الوطنية من عهد مصر القديمة وحتى العصر الحديث، ص160.



في الأسوار الحصينة. ومن المرجح أن مهمة التدريب على فنون القتال وأساليب الحرب كانت ترتبط أيضًا بالظروف التي تفرض على الفرد مسؤولية الدفاع عن نفسه وأسرته أو قريته (16).

كما تشير المنحوتات الجدارية الآشورية إلى عناية الدولة بتجهيز المقاتلين بالتجهيزات العسكرية والملابس الحربية، إذ صُوِّر الجنود الآشوريون بملابسهم وعدّتهم القتالية، وكان لكل صنف من المقاتلين تجهيز خاص به. فقد تألفت بعض فرق المشاة من حملة الرماح المسلحين بسيف قصيرة (17)، ويحمل أفرادها أقواسًا وجعبًا معلقة على الظهر، إضافة إلى التروس، في حين وُجدت فرق أخرى مسلحة بالسيف القصيرة للاشتباكات القريبة. كما ظهرت وحدات تمسك بالتروس وترتدي الخوذ وتميل إلى الخلف، ويحمل أفرادها رماحًا طويلة إلى جانب السيف القصيرة، بما يعكس تنوع أنماط التسليح وفق طبيعة المهام القتالية (18).

حرص الملوك الآشوريون على قيادتهم الفعلية للمعارك، لما لذلك من أثر مباشر في رفع الروح المعنوية لدى المقاتلين الآشوريين، إذ إن وجود الملك في ساحة القتال كان يدفع الجنود إلى التضحية والاستماتة دفاعًا عنه في مواجهة الأعداء. وتزودنا نصوص الحوليات الآشورية بالعديد من الأمثلة التي تؤكد قيادة الملوك للمعارك بأنفسهم، ومن أبرزها ما أورده الملك شلمنصر الثالث (824-859 ق.م) (19)، إذ يذكر أنه في العام الأول من حكمه أدرك الخطر الآرامي في شمال سورية، والمتمثل في مملكة بيت-أديني، ولذلك كرّس السنوات الثلاث الأولى من عهده للسيطرة على الممالك الآرامية (20)، وفي سنة 858 ق.م اندفع لتثديد الخناق على أخوني حاكم بيت-أديني، وقد عبّر عن هذا الحدث في أحد نصوصه

(16) يوسف خلف عبد الله، الجيش والسلاح في العصر الآشوري الحديث، ص115.

(17) نبيلة محمد عبد الحليم، معالم العصر التاريخي في العراق القديم، ص245.

(18) أزهار هاشم شيت، الدعم اللوجستي للجيش الآشوري، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، المركز الديمقراطي العربي، مج 6، ع 21، ديسمبر 2023، ص224.

(19) الملك شلمنصر الثالث حكم الإمبراطورية الآشورية في الفترة من 824-859 قبل الميلاد، وكان ابن الملك آشور ناصربال الثاني، وقد لعب دورًا محوريًا في توسّع الإمبراطورية وفرض السيطرة على البلدان المجاورة وتعيين حكام خاضعين له، للمزيد أنظر: نجاة خير الله كاظم، الإمبراطور الآشوري شلمنصر الثالث "سيرته وإنجازاته"، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 224، 2018.

(20) نبيلة محمد عبد الحليم، معالم العصر التاريخي في العراق القديم، ص 218.



بقوله: " في العام الأول من حكمي عبرت الفرات أثناء الفيضان، ثم زحفت نحو البحر الغربي، وغسلت أسلحتي في البحر وقدمت قرابين لآلهتي. تسلقت سلسلة جبال أمانوس وقطعت جذوع أشجار الأرز والعرعر، وأقيمت هناك تمثالي الملكي، ودمرت وخربت وأحرقت مدن الباتنيين ومدن لالار، كما تسلقت جبال لالار، وأخضعت أخوني حاكم بيت-أديني، ومدن الكركميشيين وبيت-أكوسي الواقعة على الجانب الآخر من الفرات" (21) .

وكان المقاتلون الآشوريون، ولا سيما القادة، يتدربون على إتقان مهارات متعددة، من بينها إتقان لغات الشعوب التي خضعت لسلطتهم أو تلك التي كانوا يبنون غزوها، لما لذلك من أهمية في التفاهم مع ملوك البلاد أو في بث الرعب في نفوس الخصوم. وتُظهر الروايات التاريخية أن الملك سنحاريب أرسل أحد قادته للتفاوض مع حزقيا بشأن مدينة أورشليم، فتحدث بلغة يفهمها الواقفون على سور المدينة، الأمر الذي أثار الخوف في نفوسهم، ما يدل على توظيف اللغة أداةً نفسية في إدارة الصراع (22) .

والى جانب التدريب الجيد والتسليح المتقدم، حرصت الدولة الآشورية على توفير موارد مادية مشجعة لأفراد القوات المسلحة؛ إذ كانت توزع الغنائم، وتمنح الجنود أراضي صالحة للزراعة، فضلاً عن تخصيص موارد مالية أو عينية مقابل خدمتهم العسكرية. وقد أسهمت هذه الامتيازات، التي حصل عليها المقاتل الآشوري بصورة منتظمة، في دفع كثير من الناس إلى التنافس للانضمام إلى صفوف الجيش الآشوري (23) .

وقد حقق الجيش الآشوري انتصارات واسعة في معظم الحروب التي خاضها، ولا سيما خلال القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد، وتمكن ملوكهم من توسيع رقعة دولتهم عبر فتوحات متتابعة. وقد عكست هذه النجاحات رغبة واضحة في بسط السيطرة على مناطق واسعة، من خلال التخطيط العسكري المحكم، وتحديث الأسلحة، وتنظيم القوات، وتطوير مهارات الفرسان. ويلاحظ أن الجيش الآشوري تميّز عن غيره من جيوش بلاد ما بين النهرين بقوته وانضباطه ومعرفته المتقدمة بفنون الفروسية. وقد تكوّن من فرق

21) (أزهار هاشم شيت، عوامل قوة الجيش الآشوري، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، مج 5، ع1، يوليو 2021، ص47.

22) (أزهار هاشم شيت، الدعم اللوجستي للجيش الآشوري ، ص 233.

23) (يوسف خلف عبد الله، الجيش والسلاح في العصر الآشوري الحديث ، ص113.



متعددة، تمثلت في فرق الخيالة الثقيلة التي شكّلت الركيزة الأساسية، و فرق المشاة التي كانت الأكثر عدداً ومنهم الرماة وحاملو الحراب، إضافة إلى فرق متخصصة بأعمال الهندسة العسكرية كشقّ الطرق ونصب الجسور وتنفيذ الحصار، فضلاً عن فرق التموين المسؤولة عن إمداد الجيش بالغذاء والعتاد التي كانت تُنقل بواسطة الجمال والحمير⁽²⁴⁾.

الفصل الثالث: النظم العسكرية في الحضارات الكلاسيكية

- الحضارة الإغريقية

تتمثل نشأة الحضارة الإغريقية القديمة في تطورها داخل نطاق بلاد اليونان وجزر بحر إيجه، وذلك عقب انهيار الحضارة الموكيانية في أواخر العصر البرونزي. وقد شهد القرن الثامن قبل الميلاد تحولاً تدريجياً نحو قيام نظام المدينة-الدولة (البوليس) بوصفه إطاراً سياسياً واجتماعياً منظماً، شكّل البنية الأساسية للحياة الإغريقية. وأسهم الموقع البحري المتميز والانخراط النشط في شبكات التجارة المتوسطية في تعزيز نمو هذه المدن واستقرارها، مما أتاح انتشار الثقافة الإغريقية وتفاعلها مع حضارات أخرى في حوض البحر المتوسط⁽²⁵⁾.

• الجيش في اليونان القديمة (نظام الهوبليت)

ظهور قوات الهوبليت في المدن الإغريقية

بدأت قوات الهوبليت بالظهور منذ منتصف القرن الثامن ق.م، كجزء من التحول العسكري في المدن الإغريقية. وأهم ما يميزهم أسلحتهم ودروعهم، التي خضعت لتعديلات بسيطة وبطيئة نسبياً من عام 700 ق.م وحتى عام 350 ق.م. ومن الممكن القول إنه لم يظهر نوع من المشاة يضاهي قوات الهوبليت،

(24) هدي الشامسي، التطور التاريخي للخدمة الوطنية من عهد مصر القديمة وحتى العصر الحديث، ص 159-160.

(25) لطفي عبد الوهاب يحي، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1991، ص 36-35.



وذلك حتى ظهور الكتيبة المقدونية بقيادة فليب الثاني (382-336 Φίλιππος ق.م) في النصف الثاني من القرن الرابع ق.م (26).

تطورت حروب الهوليت بمرور الوقت، وخاصة مع حلول القرن الثامن أو السابع ق.م، حينما ازداد الانضباط في تدريبهم. ومع ذلك، لم يكن هناك تدريب رسمي موحد للهوليت، بل كان إعدادهم الرئيس يتمثل في تعلم تكتيك الفالانكس phalanx – φαλαγγ، الذي استغل قوة الأفراد لدعم الوحدة الجماعية. ورغم غياب المعايير الموحدة، كان الهوليت عمومًا مسلحين بشكل جيد، إذ كان على كل محارب توفير معداته بنفسه. وبسبب ارتفاع تكلفة هذه المعدات، كان من الممكن توريث الدروع داخل الأسر متى أمكن ذلك، أما من لم يتمكن من شراء كامل الدروع، فغالبًا ما كانوا يرتدون خوذة على الطراز الكورنثي (27).

الخدمة العسكرية في أثينا ونظام التصنيف الاجتماعي

وفي مدينة أثينا Αθήνα، كانت طبيعة الخدمة العسكرية مرتبطة بمكانة المواطن الاجتماعية والاقتصادية. فقد وضع الحاكم سولون (560-640 ق.م) نظامًا صنف المواطنين إلى أربع طبقات على أساس دخلهم، متضمنًا قوات الهوليت، وفهمهم ما يلي:

- **الهيبيس: hippeis** الطبقة الثانية من حيث الثراء، وكانوا يكسبون ما يكفي من أراضيهم لدعم خيولهم ويخدمون كفرسان.
- **الزيجيتي: zeugitai** الطبقة الثالثة من حيث الثراء، وكانوا قادرين على تحمل ثمن تجهيز أنفسهم كجنود مشاة من الهوليت (28).

(26) مروة فاروق مصطفى، تصوير قوات الهوليت الأثيني في الفن الأغريقي، مجلة جمعية تراث مصر، مج 4، ع4، نوفمبر 2025، ص 36.

(27) مروة فاروق مصطفى، تصوير قوات الهوليت الأثيني في الفن الأغريقي، ص 37.

(28) فوستيل دي كولانج، المدينة العتيقة، ترجمة عباس بيومي بك، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2007، ص 308.



أتاح هذا النظام ربط الخدمة العسكرية بالقدرة الاقتصادية، حيث قدم المواطنون الأكثر ثراء دعمًا كجنود ومواطنين مساندين، بينما أسهم المواطنون من الطبقات الأدنى بأدوار مساندة متقدمة، يشبهون جنود الاحتياط في العصر الحديث.

لعب الهوليت الإغريقيون دورًا مزدوجًا في الحملات، فقد عمل العديد منهم خلال فصل الشتاء على رعاية أراضيهم، ثم يعودون إلى ساحات القتال خلال موسم واحد. وكان الهوليت، عمومًا، من الذكور الأحرار القادرين على شراء معداتهم الخاصة، بما في ذلك الدروع البرونزية، التي كانت تُزوّد بها المجندين الجدد كجزء من تجهيزهم العسكري. وبحلول منتصف القرن الرابع ق.م، أصبح اختيار المجندين أحيانًا مسؤولية الجنرالات (στρατηγοί)، الذين كانوا يقومون بانتقاء الأفراد من القبائل العشر للمدينة، مع الحفاظ على المعايير العسكرية والمعدات اللازمة لكل مجند (29).

معدات الهوليت

شكلت معدات الهوليت عنصرًا أساسيًا في تفوقهم العسكري وتماسكهم القتالي، إذ كانت تشكل جزءًا لا يتجزأ من تكتيك الفالانكس، وقد صُممت بعناية لتوفير حماية فعالة مع الحفاظ على القدرة على الحركة، وتشمل:

- **الدرع أسبيس (Aspis – ἄσπις)** درع مستدير كبير الحجم مصنوع من قلب خشبي مع تدعيم بالكتان وغطاء من جلد الثور، وزُيّن بالبرونز وشعارات عائلية ثم وطنية مجهز بمقبضين: "بورباكس Porpax" لتثبيت الساعد الأيسر و"أنتيالاب Antilabe" بالقرب من الحافة لتوزيع الوزن وتقليل الجهد المبذول (30).

كان الهوليت الإغريقي مسلحًا تجهيزًا كاملاً يشمل الرمح دورو (Doru – δόρυ)، وهو رمح طعني بيد واحدة يتراوح طوله بين 220 و 270 سم، مصنوع غالبًا من خشب الدردار أو الكورنيل، مزود برأس حديدي مجوف على شكل ورقة ووزن حوالي 1.3 كجم، مع شوكة خلفية تعمل كوزن

(29) مشيرة محمود، مختصر تاريخ الحضارة اليونانية، دار الرسم بالكلمات، القاهرة 2025، ص 65-66.

(30) مروة فاروق مصطفى، تصوير قوات الهوليت الأثيني في الفن الإغريقي، ص 37.



موازن وسلاح احتياطي⁽³¹⁾ . كما استخدموا السيف كأسلحة ثانوية، إما الزيغوس (Xiphos - ξίφος) مزدوج الحافة للطعن أو الكوبس (Kopis - Κόπις) منحنى الحافة للقطع، وطول كل منهما نحو قدمين ويحمل في غمد على الجانب الأيسر. وحماية الرأس كانت بواسطة الخوذ، إما النوع الإغريقي-الإيليري (Illyrian-Greco) الذي يغطي الرأس والرقبة والخصدين، أو الخوذة الكورنثية (Corinthian) على شكل حرف T تمتد لحماية الذقن والخصدين والرقبة. أما درع الصدر ثوركس (Thōrēx - θώραξ) فمصنوع من البرونز أو مواد عضوية، يزن عادة بين 30 و40 رطلاً، يغطي معظم الجسم مع ترك الذراعين مكشوفين، ويحتوي على انحناءات عند الوركين للسماح بحرية حركة الساقين، مع شرائط متحركة لحماية المناطق الحساسة. وأخيراً، كانت دروع الساق الكنميدس (Knēmides - κνημίδες) صفائح رقيقة من البرونز تغطي عضلات الساق من الركبة إلى جسر القدم، غالباً مبطنة بالجلد لتوفير راحة إضافية وحماية محكمة⁽³²⁾ .

• الجيش في روما القديمة (نظام الفيالق)

نشأة روما

تعود نشأة روما إلى منتصف القرن الثامن قبل الميلاد، حيث تُجمع المصادر التاريخية على أن تأسيسها كان سنة 753 ق.م وفق الرواية التقليدية التي تنسب بناء المدينة إلى رومولوس. وقد قامت روما في بدايتها على سبع تلال مطلة على نهر التيبر، مما منحها موقعاً استراتيجياً ساعدها على النمو السياسي والعسكري. وفي المرحلة الملكية (753-509 ق.م) تطور نظام الحكم من قيادة قبلية إلى تنظيم سياسي أكثر تماسكاً، قبل أن تتحول إلى النظام الجمهوري الذي مهدّ لتوسعها في شبه الجزيرة الإيطالية⁽³³⁾ .

(31) جرجي زيدان، خلاصة تاريخ اليونان والرومان، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة 2012، ص24.

(32) مروة فاروق مصطفى، تصوير قوات الهوليت الأثيني في الفن الأغريقي، ص 37-38.

(33) للمزيد عن تطور الإمبراطورية الرومانية أنظر: سيد الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية، دار النهضة العربية، القاهرة 1991.



اعتمد الجيش الروماني على نظام الفيالق (Legiones) ، وهي وحدات عسكرية نظامية بلغ قوام الفيالق الواحد نحو خمسة إلى ستة آلاف جندي من المشاة الثقيلة، يُدعمون بوحدات مساعدة من الفرسان والرماة. تميز هذا النظام بانضباط صارم وتنظيم هرمي دقيق يقوده قادة محترفون، مما مكّن روما من بسط نفوذها العسكري وتأمين حدودها عبر أقاليم الإمبراطورية.

يُعدّ المعسكر الفيالق الكبير في لمباز من أبرز المعسكرات العسكرية الرومانية وأكثرها احتفاظاً بشكله الأصلي وشهرةً بين مواقع الفيالق، على الرغم من تعرّضه في مطلع القرن التاسع عشر لأعمال تخريب، كان أبرزها سنة 1211م عقب تحويله إلى سجن من قبل فرنسا، وهو ما ألحق تشويهاً بالموقع. ومع ذلك، أسهمت التنقيبات الأثرية والدراسات الحديثة في إعادة بناء صورة واضحة لمعالمه وتخطيطه، وتُظهر معطيات النقوش الكتابية والدراسات المعمارية، إلى جانب استخدام الصور الجوية، أن المعسكر عرف مراحل متعددة من الترميم والإصلاح. وقد شُيّد في عهد الإمبراطور هادريان في مطلع القرن الثاني الميلادي، وظل قيد الاستغلال العسكري على الأقل حتى القرن الرابع الميلادي. غير أن جنود الفرقة الأوغسطية الثالثة لم يقيموا فيه مدة إحدى عشرة سنة، إذ حُلّت الفرقة سنة 242م بأمر الإمبراطور جورديانوس الثالث، قبل أن تعود إلى نوميديا سنة 214م، مما يثير إشكالاً زمنياً حول الجهة التي شغلت المعسكر خلال تلك الفترة، وكذلك بشأن المرحلة التي أعقبت إصلاحات دقلديانوس في أواخر القرن الثالث الميلادي⁽³⁴⁾.

• التكتيكات العسكرية والتوسع الإمبراطوري

في البداية، أي بين نهاية العهد الملكي وحتى النصف الأول من العهد الجمهوري، كان الرومان يتبعون أسلوباً قتالياً إغريقياً أدخله الأترسكيون، يُعرف باسم الهوبليت (Hoplite). وقد اقتبس الرومان منه تكتيك القتال وأساليب التسليح، حيث عرف جنود الهوبليت بأنهم قوة ثقيلة التسليح، منتظمون في

(34) بشار أسامة، معسكر الفرقة الأوغسطية الثالثة في لمباز، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2015، ص109.



تشكيلة متراسة مغلقة تدعى الفالانكس (Phalanx)، يقاتلون جنبًا إلى جنب، واحدًا وراء الآخر، حاملين رمحًا أو حربة كسلاح هجومي رئيسي، معزز بسيف قصير الحجم⁽³⁵⁾.

ابتداءً من القرن الرابع ق.م، بدأ الرومان تدريجيًا التخلي عن أسلوب الهوبليت الإغريقي. ويرى المؤرخان ديونيس وبلوتارك أن تغييرًا تكتيكيًا حدث بعد حروب روما ضد الغاليين، خاصة ابتداءً من سنة 311 ق.م خلال حرب السامينت الثانية. فقد أدخل الرومان إصلاحات عسكرية جوهرية في التنظيم والتسليح، فأصبحت الفرق الرومانية أكثر انضباطاً وفاعلية. وتم استبدال أسلوب الفالانكس بأسلوب جديد يُعرف بتشكيلة المانيبل (Maniple)، وهو تنظيم أكثر مرونة وسهولة في الحركة، حيث تُقسم الوحدات إلى ثلاثة صفوف وفق السن والخبرة، ويتألف كل صف من وحدات تكتيكية تسمى المانيبل (Manipular formation)، ما منح الجيش الروماني قدرة أفضل على المناورة والتكيف مع ظروف المعركة⁽³⁶⁾.

شهد الجيش الروماني عددًا من المعارك الحاسمة التي كان لها أثر بالغ في مسار توسع الدولة وترسيخ نفوذها في حوض البحر المتوسط. ومن أبرز هذه المعارك معركة كاناي سنة 216 ق.م أثناء الحرب البونيقية الثانية ضد هانيبال، حيث تكبد الرومان خسائر فادحة نتيجة التفوق التكتيكي القرطاجي. غير أن الرومان تمكنوا لاحقًا من قلب موازين الصراع في معركة زاما سنة 202 ق.م بقيادة سكيبيو الإفريقي، والتي أنهت فعليًا خطر قرطاجة⁽³⁷⁾. كما تُعد معركة أكتيوم سنة 31 ق.م نقطة تحول كبرى، إذ حسم أوكتافيانوس أغسطس الصراع ضد أنطونيوس وكليوباترا، مما مهد لقيام النظام الإمبراطوري. وتبرز كذلك معركة تيوتوبورغ سنة 9م التي تكبد فيها الرومان هزيمة قاسية أمام الجرمان، فأوقفت التوسع شرق نهر الراين. وتكشف هذه المعارك عن مرونة التنظيم العسكري الروماني وقدرته على التعلم من الهزائم وإعادة بناء قوته بما يخدم مشروعه التوسعي⁽³⁸⁾.

(35) Harkness, A., Military system of the romans , New York, 1887, p27; Erdkamp, P., p26-27.

(36) محمد عطلان ، الجيش الروماني من الميليشيا إلي الإحتراف، مجلة المفكر، مج6، ع 2، ديسمبر 2022، ص232.

(37) عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، بيروت 2009، ص 239-240.

(38) علي الجوهري، أشهر المعارك البحرية في التاريخ القديم والحديث، مكتبة القرآن، القاهرة 2003، ص 20-21.



الخاتمة

تخلص الدراسة إلى أن المؤسسة العسكرية لم تكن مجرد أداة قتالية، بل شكلت ركيزة أساسية في بناء الدولة وترسيخ سلطتها وضمان استقرارها الداخلي والخارجي. فقد أظهرت المقارنة بين حضارات مصر وبلاد الرافدين واليونان وروما أن تطور التنظيم العسكري ارتبط مباشرة بتطور البنية السياسية والاقتصادية، وأن أساليب التجنيد والتسليح والتكتيك عكست مستوى التقدم الحضاري لكل مجتمع. كما بينت النتائج أن الجيش أسهم في توحيد الأقاليم، وحماية الحدود، وتأمين طرق التجارة، ونشر التأثير الثقافي عبر الفتوحات، خاصة في تجربتين الآشورية والرومانية. وأكدت الدراسة أن مرونة التنظيم، كما في النظام المانييلي الروماني، كانت عاملاً حاسماً في الاستمرارية والتوسع. كذلك أوضحت المقارنة أن الجيوش القديمة لم تكن بمعزل عن المجتمع، بل كانت جزءاً من بنيته الطبقية والاقتصادية وأسهمت في إعادة تشكيلها. وتوصي الدراسة بضرورة تعميق البحث في البعد الاجتماعي والاقتصادي للمؤسسة العسكرية، ودراسة أثرها في تشكيل الهوية الجماعية، إلى جانب الاهتمام بالمصادر الأثرية والنقوش العسكرية لدعم التحليل التاريخي، بما يفتح آفاقاً أوسع لفهم العلاقة بين القوة العسكرية وبناء الحضارة في العالم القديم. كما تقترح توسيع نطاق الدراسات المقارنة لتشمل حضارات أخرى خارج الإطار المتوسطي، واعتماد مناهج متعددة التخصصات تجمع بين التاريخ والآثار والأنثروبولوجيا العسكرية.

قائمة المراجع :

- المراجع العربية والمترجمة :
 - أحمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1958.
 - أحمد قذري، المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية ، ترجمة مختار السويفي وآخرون، مطبعة هيئة الآثار المصرية ، القاهرة 2012.
 - جرجي زيدان، خلاصة تاريخ اليونان والرومان، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة 2012.
 - سيد الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية، دار النهضة العربية، القاهرة 1991.
 - عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق ، القاهرة، د.ت.
 - عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، بيروت 2009.



- علي الجوهري، أشهر المعارك البحرية في التاريخ القديم والحديث، مكتبة القرآن، القاهرة 2003 .
- فوستيل دي كولانج، المدينة العتيقة، ترجمة عباس بيومي بك، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2007 .
- لطفي عبد الوهاب يحي، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1991.
- مشيرة محمود، مختصر تاريخ الحضارة اليونانية، دار الرسم بالكلمات، القاهرة 2025
- نبيلة محمد عبد الحليم، معالم العصر التأريخي في العراق القديم، دار نشر الثقافة، الإسكندرية 1983.
- هاشم عبود الموسوي، موسوعة الحضارات القديمة، الحامد للنشر والتوزيع، عمان 2013 .
- المراجع الأجنبية:
 - Harkness,A., Military system of the romans , New York,1887,p27; Erdkamp,P.,
- الأبحاث والدوريات:
 - أزهار هاشم شيت، الدعم اللوجستي للجيش الأشوري، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، المركز الديمقراطي العربي، مج 6، ع 21، ديسمبر 2023.
 - أزهار هاشم شيت، عوامل قوة الجيش الأشوري، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، مج 5، ع1، يوليو 2021.
 - سلطان أحمد الغامدي، آشور ناصر بال الثاني 884 - 859 ق.م" الفاتح - الإداري - والبناء"، مجلة دراسات في علم الآثار والتراث، جامعة الملك سعود، ع 9، 2018..
 - شادية علاء الدين، الفن العسكري في الجيوش القديمة، مجلة الجيش، العدد 326-327، أغسطس 2012.
 - عبد الإله بلقزيز، السياسة في ميزان العلاقة بين السياسة والسلطة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2002
 - محمد عطلان ، الجيش الروماني من الميليشيا إلي الإحتراف، مجلة المفكر، مج6، ع 2، ديسمبر 2022 .



- مروة فاروق مصطفى، تصوير قوات الهوليت الأثيني في الفن الأغريقي ، مجلة جمعية تراث مصر، مج 4، ع4، نوفمبر 2025.
- نجاة خير الله كاظم، الإمبراطور الأشوري شلمنصر الثالث "سيرته وإنجازاته"، مجلة الأستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، ع 224، 2018.
- هدي الشامسي، التطور التاريخي للخدمة الوطنية من عهد مصر القديمة وحتى العصر الحديث، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 6، عدد 12
- الرسائل الجامعية:
 - بقار أسامة، معسكر الفرقة الأوغسطية الثالثة في لمباز، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2015 .
 - يوسف خلف عبد الله، الجيش والسلاح في العصر الأشوري الحديث، رسالة ماجستير، جامعة بغداد 1977.